

تفسير سورة القصص ٧٣-٩٢ | ٤٤٤١/١١/٤٢ | الشيخ أ.د

يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحiamo الله في
هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

في هذا اليوم الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة من عام اربعة واربعين واربع مئة والـ١٧ للهجرة في هذا اليوم وهذا المجلس المبارك
نستأنف ونستكمل ما توقفنا عنده من سورة القصص حيث وقف بنا الكلام - 00:00:20

عند ما اتفق موسى عليه السلام مع صاحب مدین على ان يبقى عنده هذه السنين يعني يعمل عنده مقابل ان يزوجه. وهذه الاية
استنبط منها بعض العلماء جواز ان هنا المهر منفعة. يعني المهر الاصل فيه هو ان يكون يعني مالا يؤمن - 00:00:39
او او اجرا يدفع للمرأة فاذا اتفقت المرأة مع الزوج على ان يكون المهر مثلا منفعة ومصلحة فهذا جائز لان في هذه الاية الله سبحانه
وتعالى اقر وذكر قصة موسى عليه السلام ان صاحب مدین يعني - 00:01:13

اتفاق معه على ان ان يأجره موسى. قال تأجرنى ثمان سنين وان اتممت عشرًا فمن عندك ان تبقى عندي اجيرا تستغل وتعمل مقابل ان
ازوجك. احدى ابنتي هاتين اتفق عليه وزوجه ولما زوجه بقي عنده كم بقي عشر او ثمان - 00:01:37
الاية تقول ثمان حجج فان اتممت عشرًا هل اتم العشر او او انه بقي على الثمان يقول ابن عباس رضي الله عنه ان موسى اكمل العشر.
وان موسى كان محسنا ويعني ومكرما - 00:02:08

لصاحب مدین ولذلك زاده واكراما مقابل انه زوجه وفرح به. فلذلك قالوا ان موسى عليه السلام مكث عشر سنين واعطاه يعني اوفي
الاجلين او في الاجلين. طيب لما قضى موسى الاجل - 00:02:28

وانتهت المدة التي اتفق عليه استاذنه ان يذهب الى اهله الى مصر واخوه هارون. واسرته واصحاب وعشيرته
فاستاذن ان يذهب لطول المدة التي انقطع عنهم. وليس هناك يعني شيء من - 00:02:52
بينهم انقطاع. هم لا لا يدركون قد يمكن قد يكون موسى اخبر امه بأنه حصل كذا وانه سيهرب من القتل. قد يكون ذلك الامر
انه اخبرهم. لكنهم لا يدركون اين جهته؟ لا يدركون اين جهته ولا - 00:03:18

ماذا جرى له؟ فلما قضى موسى الاجل المداناً متفق عليها ومثل ما ذكرنا انه وفي العشر سنوات وهي اكمل الاجلين واكمل
المدتين سار باهله زوجته الى مصر يعني فلما سار وهو في الطريق ظل الطريق كان في ليل - 00:03:38

مظلم ليلة باردة من من ليالي الشتاء وقد اظل الطريق لا يدرى وتأهله فلما تاه الطريق وقد وصل الى جبل الطور والى الوادي المقدس
انس من جانب الطول نارا ابصر يعني انس يبصر من جانب الطور نارا. فلما رأى ضوء النار وظباء النار قال - 00:04:05
لاهله انتظروا وامكثوا اني انس نارا اني رأيت نارا ساذهب اليها واسوف وارى من عندها لعلهم يرشدوني الى الطريق او على الاقل
اخذ منهم قطعة وقبس وجدة من النار - 00:04:36

نستدفي بها شعلة من النار نستدفي بها نشعلاها معنا ونستدفي بها حتى نرى اين الطريق اه هنا سؤال يقول قال لاهله كثرا مكثوا هم
امرأة واحدة ولا اكثرا حتى يقول امكثوا - 00:04:58

فنقول يجوز ان يقول الرجل لامرأته انتظروا واجلسوا هذا اللغة العرب. يجوز يعني اطلاق الجمع على الواحد. فنقول اجلسوا هنا او اركبوا او تعالوا فهذا جائز وبعض اهل العلم يقول ان موسى لما قال امكثوا كان معه زوجته ومعه خادم - [00:05:19](#) وبعضهم يقول كان معه زوجته ومعه او من الولاد اثنان يعني اولاده اثنين وزوجته لانه مكث العشر سنوات وقد رزق بولاد العلم عند الله. الله اعلم بذلك احتمال ان يكونوا امرأته وحدها احتمال ان يكون معهم - [00:05:46](#) العلم عند الله لكن هذى كلها يعني اجتهادات من بعض اهل العلم طيب قال يمكنكم اني انسن نارا ابصرت نارا عليكم منها خبر يعني من يدلني على الطريق حيث انهم تاهوا الطريق او جذوة من النار يعني قبس وشعلة - [00:06:10](#) النار لعلكم تصطلون مع الاصطلاح التدفي. تستدفون يعني يصطلاح على النار يعني يصلي يديه ايضا يعني يعني سائر جسمه حتى يستدف في بهذه النار لعلكم تسقطون. فلما استأذن اهله وذهب ووصل الى هذه النار فلما اتاهها - [00:06:30](#) اتي موسى النار ناداه الله سبحانه وتعالى اين هداه الله عز وجل من جانب الوادي اليمين. اليمين لموسى. لانه قد يكون اليمين من هنا قد يكون ايمان من هنا. لكن قالوا - [00:07:00](#) اليمين لموسى. لان موسى قاد من جهة الشام متوجه الى مصر فلما وصل هذا الوادي كان الجبل شاطئ الوادي اليمين على الجبل عن يمينه. جبل الطور. قال من جانب من شاطئ الوادي اليمين في البقعة المباركة - [00:07:20](#) هو الوادي المقدس. البقعة المباركة التي قال الله سبحانه وتعالى انك بالوادي المقدس طوى. والوادي اسمه طوى اه في البقعة المباركة من الشجرة وكانت الشجرة قريبة منه والوادي واستبطن الوادي - [00:07:42](#) والجبل ايضا قريب منه. فلما وصل هذا المكان ناداه رب العالمين. وكلمه وناديه من جانب الطور اليمين قربه الله سبحانه وتعالى وناداه. فلما وصل ما وجد النار فلما وصل فقد يكون هناك - [00:08:02](#) نور من الله او قد يكون نور من الارض لما وصل هذا المكان ناداه رب العالمين وقال يا موسى اني انا الله رب العالمين. الله يعني الله المعبود الذي يستحق العبادة - [00:08:22](#) ورب العالمين هو رب الخالق. الذي ربى الناس وخلقهم واجدهم ورزقهم. فجمع الله بين الالهية او والالهية وهي العبودية والربوبية فهو رب الله. رب الله. ليبطل ما ادعاه فرعون. لما قال انا ربكم الاعلى او قال ما علمت لكم الها - [00:08:41](#) هذا هو الله الحق وهو رب العالمين. العالمين كل يدخل فيها عالم السماوات وعام العالم بنو ادم والحيوانات والملائكة وغيرهم. كلهم يدخلون في العالمين. فلما بين له ان الذي ينادييه رب العالمين وانه هو الله الذي لا اله الا هو كما في سورة طه اني انا الله - [00:09:03](#) لا الله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري لما ناداه اني رب قال وان القى عصاك في سورة طه قال وما تلك بيمينك يا موسى هذا السؤال يسمى العلم. سؤال الاستئناس ليدخل الانس عليه ويده الروعة عنه. والا - [00:09:35](#) عز وجل يعلم ما في يمينه ويعلم ان العصا في يمينه لكنه من باب ادخال السرور عليه والاستئناس وادهاب الوحش قال فما قال وما تلك بيمينك يا موسى؟ قال هي عصاوة اتوأ عليها. وهنا لم يأتي بهذا وانما قال - [00:10:02](#) ان القى عصاك يعني العصا التي يسمى القها. فالقاها موسى فلما القاها رآها تهتز القاها موسى فصارت حية. تهتز فلما القاها فلما وان القى عصاك فلما رآها تهتز يعني القاها القى العصا على الارض فانقلبت حية - [00:10:22](#) حية اي حية تسعى قال القى يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال فرآها تهتز كانها جان. شف هنا وصفها الله بانها كأنها الجاني من الجن ووصفها في سورة طه حية تسعى. وجاء في سورة الشعرا فاذا هي تعجان. الثعبان قال - [00:10:51](#) هو ذكر آآ هو الذكر. هو الذكر من الحيات. الثعبان. والحياة هي الاننى وان جان من الجن. كيف نجمع بينها قال بعض اهل العلم ان معنى ان وصفها بالجان لسرعتها وحركتها السريعة. سرعتها وحركاتها واهتزازها في الارض - [00:11:19](#) حركة الجن. فوصفه قال كأنها جان كأنها جن كونها حية لانه اول ما القاها عند في هذا المكان عند يعني الوادي او عند جبل الطور عندما ناداه الله القاهم فاذا هي حية والحياة صغار. صغار الثعابين الاناث - [00:11:44](#)

ولما ذهب الى فرعون والقى عصاه عند فرعون انقلب الشعبان. ثعبان مخيف ضخم اه هذا والله اعلم لما يقال هنا وهذا هذا والله اعلم قد يكون الجواب طيب فلما رأها موسى بهذا الشكل - [00:12:10](#)

ولا مدبرا ولى مدمرا يعني ولى يعني رجع مدبرا مدبرا الى الخلف. ولم يعقب لا لم يلتفت ولم يرجع ولى مدبرا لما رأها تضطرب كأنها سريعا وحية. انقلبت حية ولا هاربا منها - [00:12:31](#)

ولم يلتفت من شدة الخوف فناداه الله سبحانه وتعالى قال يا موسى اقبل ولا تخاف اقبل الي وارجع ولا تخاف ليزول عنك الخوف لا تخاف كن من الاميين ولذلك قال لا تخاف - [00:12:54](#)

انك من الاميين امين من كل مكروره. فلما سمع بهذا الكلام وهذا الوعد وان الله ان الله سبحانه وتعالى ينهاه عن الخوف قال لا تخاف ثم قال اقبل امره بالاقبال وقال ابشره بأنه من الاميين لا يظهره شيء - [00:13:14](#)

رجع مقبلا رجاء مقبلا وفي سورة اخرى قال خذها ولا تخاف انك من الاميين. خذها ولا تخاف فاخذها طيب ثم اعطاه اية اخرى وقال واسلك يدك في جيبك. ادخل يدك في فتحة القميص. الجيب فتحة العنق - [00:13:37](#)

كل قميص وثوب له فتحة. يدخل العنق منها. هذه الفتحة قد تكون واسعة وقد تكون ضيقة. هذه فتحة يسمى الجيب. يسمى الجيب اما بعض الناس بعض العامة يسمى الجيب يعني ما يسمى يعني بالمخبات او نحو ذلك يسمونه - [00:14:04](#)

جيبك الاسفل جيبك العلوي. هذا تجوز منه فقط والا الاصل ان الجيب فتحة العنق. لكنهم يسمون هذا الجيب لانه فيه فتحة. فيه فتحة تضع فيها يعني حوائجك. طيب الو ادخل يدك في نعم قال اسلك يدك في جيبك - [00:14:29](#)

يعني جهة الصدر وخارجها مرة اخرى تخرج ببظاء كالثلج. مظيئة حتى تظيء ما حولها من غير سوء. يعني من غير مرض او من غير شيء يذكره كالبرص ونحوه قال من غير سوء - [00:14:50](#)

كما قال سبحانه قال هاتان ايتان كذلك ايتان من ربك يعني فذلك برهانان وايتان اليك نعم اليك ان تنقلب عصا العصا تنقلب ثعبانا واليد تخرج ببظاء اليك والعصا قال قال سبحانه وتعالى واضم اليك جناحك. الجناح هي اليك. اليك من من - [00:15:13](#)

من العاتق من الكتف الى اخرها يسمى جناح الطائر. هذا يسمى جناح جناح تجوزا يسمى جناح. قال اظمم جناحك اليك جناحك. يعني يدك اضمها الى الابط العضد ضمه الى الابط. لماذا؟ قال من الرهن اي ليزول عنك الخوف - [00:15:44](#)

ويزولك او تزول عنك الرهبة. الانسان دائمًا اذا شعر بخوف ترتجف فرائسه ما تحت الابط هذه الفرائز ترتجف. يعني ازالتها وابعاد الرجفة عنها ان تضم جناحك الى ابطيك او الى جنبيك فيزول. واحيانا تجد ما يعني حتى في الواقع الانسان في وقت البرد شدة البرد اذا ظم جناحه - [00:16:11](#)

يديه على صدره وعلى جنبيه يعني يشعر بشيء من الدفع ويزول عنه تزول عنه يعني الرعشة هذه قال قال واضم اليك جناحك لتأمل من خوف. قال كذلك برهانان من ربك. ذلك يعني هذان هذان او ذان لهذان برهانان اللي هو اليك والعصا - [00:16:41](#)

من ربك الى فرعون وملأه. يعني اذهب بها الى فرعون ومنعه الى فرعون وملأه يعني اشرفه واعوانه وجنوده. اذهب بها الى فرعون ادخل ادخل الى فرعون واره هذه الايتين الى فرعون ومنعه انهم كانوا قوما فاسقين. يقول فرعون وملأه - [00:17:10](#)

اذهبا وبين لهم هذه ايتين واقم عليهم الحجة وادعهم الى عبادة الله يعني ادعهم الى عبادة الله. قال الى فرعون او ما له انهم كانوا قوما فاسقين. فسقوا يعني خرجن عن طاعة الله - [00:17:43](#)

وتمردوا وفي اية اخرى قال ان من المفسدين فهم افسدوا في الارض وقتلوا وطفوا في البلاد وافسدوا فيها وفسدوا وخرجن عن طاعة الله خرجن عن طاعة الله ارسل الله موسى الى فرعون وملأه ليدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له - [00:18:01](#)

هل لك الى ان تزكي واهديك الى ربك فتخشى؟ فاراه الاية الكبرى فكذب وعصى. قال انهم كانوا قوما فاسقين قال ربى اني قلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون كأنه يعني يقدم اعتذارات ليكون يعني يعني هو لا يريد ان يعتذر عن الرسالة وهذا مستحيل بل هو - [00:18:29](#)

فرح بهذه الرسالة واستبشر خيرا وكيف ما يفرح والله رب العالمين يكلمه ويكلف بالرسالة فكانه يقول انا الان في في حال ضعف شديد. وكأنه يطلب من الله العون. وانت دائمًا في دعائك في شدة الكرب. يعني - 00:18:54

حالك الضعيفة وليس معنى انك تذكر حالك الضعيفة انك لا ت يريد هذا الشيء ولكن يعني ولذلك يقول يقول اهل العلم الدعاء بوصف الحال اشد من الدعاء بالمقال الدعاء في الحال يعني في وصف الحال اشد - 00:19:16

كأنه يقول يا ربى هذى حالى. وهذا ظعفي كما قال موسى قبل هذه الاية في لما وصل الى مدينة قال ربى انى لما انزلت الى من خير فقير يقول انا اعطيتني خير كثير وانعمت علي ولا زلت - 00:19:37

الىك يا ربى. يعني وصف الحال اشد لما تقول انت في دعائك ربى انك تعلم حالى. ولذلك ايوب قال ربىاني مسني الضر فقط ما قال يا رب اكشف عنى ويا رب ارفع عنى ويا رب ازل عنى لا قال ربى انى مسني الضر وانت ارحم الراحمين. انت تعلم حالى. فلذلك - 00:19:51

هنا يصف حاله. يقول يا ربى انا قتلت منه نفس. كيف بواجهم؟ كيف يعني المواجهة؟ كيف ستكون؟ ربى انى قتلت منهم نفسا واخافوا يقتلون اذا قابلتهم ادخل على فرعون وهم يبحثون عنى - 00:20:16

قتلت منهم من قوم فرعون من القبط نفسا فاخاف ان يقتلون اذا قابلتهم ثمانى انا يعني لا استطيع لا ابين الكلام. لسانى ثقيل ولذلك في اية اخرى قال وحل العقدة من لسانى. وهنا قال هارون افصح مني لسانا - 00:20:32

هارون افصح مني نطقا فارسله معي عونا ردها يعني عونا يصدقني يعني يصدقني آآ يعني هو يصدقني يعني يكون يعني معي يعني يساعدنى على انى صادق وبيبين لهم اذا خاطبهم قال هذا موسى وهذا - 00:20:56

هذا انا جئتكم فيؤيده يعني صدقوا يعني يؤيده برسالته. قال انى اخاف ان يكذبون. اذا اذا جئت وحدى اه قد يكذبونى وهم سينتقمون مني لكن اذا جاء معي يعني كما قال واجعل لي وزيرا من اهلى - 00:21:16

اخى الاحظ هنا شف علشان تعرف يعني شف على ان موسى يعني في مكانة عظيمة والله شرفه بالرسالة والتبوة ومع ذلك شفت تواضعه يقول هارون افصح مني اعتراف حق فضيلة والانسان ما يعني - 00:21:34

يعنى اذا وجد عند غيره اه ما هو افضل منه ان ان يجحده وان لا يلتفت اليه وان لا يثنى عليه لا يقول موسى يقول هارون وهو يعني اقل مني في الرسالة وانت شرفتني هو افصح مني وافصح مني كلاما ليكن معنی في الرسالة - 00:21:57

اشركه معى اشركوا معى انى اخاف يكذبونى اذا رحت وحدى اه ارسله معي بدأ صدقني قال الله لموسى سنشد عضدك اي سنقويك. نشد العضد يعني نقويك. نقويك باخيك وزيادة على على ذلك نجعل لك ما انت وهارون سلطانا يعني حجة قوية على فرعون بحيث لا يستطيع - 00:22:17

ان يخصكم او او يعني يتقوى عليكم بالخصوصة والجدل. قال نجعل لكم سلطانا فلا يصلون اليكما حجة على فرعون وقومه فلا يصلون اليكم بسوء. لا يضركم. لن لن يعيان - 00:22:52

كما قال تعالى قال انى معكم اسمع وارى لا تخافوا. قال فلا قال فلا يصلون اليكما. بآياتنا يعني انتما يعني موسى وهارون بآياتنا انت اتبعكم الغالبون يعني بسبب آياتنا وما دلت عليه من الحق انتم الغالبون. والغلبة لكم. فيبشره من الله وخبر من الله - 00:23:11

ويقين بآن بآنهم لن يظروه بآن قوم فرعون لن يظروا موسى ولا هارون ولن ولن يمسوهم بسوء ثم البشارة الاخرى ان الله سبحانه اخبر بآن موسى وهارون سيكون لهم اتباع وانهم سيكونون هم - 00:23:40

الغالبين على قوم على قوم فرعون. كيف يأتي موسى وحده ويكون معه هارون وحده ثم يخبره الله الله سبحانه وتعالى بآنه سيتغلب على فرعون؟ من يتغلب على فرعون في ذلك الوقت؟ الذي يذبح الابناء ومعه جيشه العرم الشديد. من - 00:24:00

يعنى هذا شيء يستبعده الانسان فلما جاءه موسى بآياتنا لما وصل موسى الى فرعون ودخل عليه في قصره جاء موسى بآياتنا بآيات جاءهم بالادلة والحجج الواضحة البينة وهذه المعجزات لما رآها قال فمن ربكم يا موسى؟ قال رب الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى - 00:24:20

قال قال او لو جئتكم بشيء مبين؟ قال فائت به فالقى موسى عصاه فاذا هي ثعبان مهيب ونزل يده فاذا بيطان قال هذا سحر لما جاءهم بآياتنا بینات قالوا ما هذا الا سحر مفترق. نقول يا موسى انت والآيات التي معك انت ساحر وما معك سحر ما جئتنا به -

00:24:48

تفتري علينا وتكذب علينا وما سمعنا بهذا في آياتنا الاولى قال ما سمعنا بهذا الذي تدعوه انت وتقول وتقول ما سمعنا ما ما ذكر عند آياتنا وهم يعلمون ان موسى ان يوسف قد جاءهم بالبينات لان موسى - 00:25:10

قال ولقد جاءكم موسى بالبينات فما زلتكم في شك مما جاءكم به. فهم يعرفون ذلك لكن هو لا يريد ويجهوه على قومه قال معك سحر؟ نحن نعرف السحر واما كلامك هذا لا يقبل لان ما سمعنا في آياتنا ان هناك لها وهناك ريا غيري - 00:25:30

ما فيه حتى تقول فيه رب وفيه جنة وفيه نار وفيه كذا وكذا ورد عليه موسى بقوة. قال موسى رب اعلم. رب اعلم بالمحق منا والكاذب. رب اعلم بمن جاء بالهدى - 00:25:50

بالحق من عندي هو الرشاد من عنده ومن الذي له العقبة المحمودة في الدار الاخرة ومن له عاقبة الدار اي النجاة في الاخرة والسلامة والفوز بالاخرة. قال انه لا يفلح الظالمون في خسارة - 00:26:06

ولن يفلحوا لا في الدنيا ولا في الاخرة. فلا تظلم نفسك يا فرعون وتظلم من معك فعليك ان ان تعود الى ربك واهديك الى ربك فتخشى وما جاء به موسى هو الحق ولكنك - 00:26:26

لا يريد ذلك فلم يقبل ذلك واصر على عناده واستكبر ولم يقبل ذلك. طيب لا تزال الآيات مستمرة والوقت يضيق بنا لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحه -

00:26:42